استخدام أدوات التعليم الإلكترونيلتطويرتعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي

نور عارف الدين
الجامعة الإسلامية الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

ملخص: *حاولت هذه المقالة البسيطة الكشف عناستخدامأدوات التعليم الإلكترونيلتطوير تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي. فلاشكٍّ في أنَّ التربية لم تعد في العصر الحديث كما كانت في العصور الغابرة مجرد تلقين لدرس أو تسميع لنص ، ولم تعد حرفة يمارسها المعلم بطريقة آلية ، كما لم تعد عبئا على الطالب يقوم فيها بحفظ النصوص وتسميعها. فقد تحولت العملية التعليمية داخل الصف وخارجه إلى نشاط له أهداف ونتائج تخضع للقياس والتقنين، وأصبح لأدوات التعليم الإلكترونيدور فاعل بين مدخلات هذا النشاط ومخرجاته. و فضلا عن ذلك فقد صارت تلك أدوات التعليم الإلكتروني تلعب دورا هاما في تطوير عناصر النظام التربوي كافة بوجه عام وعناصر المنهج على وجه الخصوص،*

وجعلها أكثر فاعلية وكفاية، وذلك من خلال الاستفادة منها في عملية التخطيط لهذه المناهج وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها وتطويرها بما يسهم بشكل كبير في تحقيق أهدافها المنشودة.

الكلمات الأساسية: الأدوات، الإلكتروني، تعليم، العربية، المستوى الجامعي.

مقدمة

إن أدوات التعليم الإلكتروني تعتبر من الوسائل التعليمية التي هي أداة تستخدم لتوصيل المعلومات من مصدرها إلى قابليها. ومصدر المعلومات في عملية التعليم والتعلم هو المدرس، وقابلها هو الطلاب.[١] والمعلومات التي يوصلها المدرس إلى أذهان الطلاب ستكون سهلة القبول والتلقي إذا كانت هناك وسائل تساعدها،[٢]. لذلك فإن وجود الوسائل في عملية التعليم والتعلم هام وضروري، وذلك لأن الوسائل التعليمية تساعد المدرس كثيرا في توصيل المعلومات من المواد الدراسية إلى أذهان الطلاب.[٣]

الوسائل التعليمية قديمة قدم الإنسان نفسه وحديثه حداثة الساعة فقد ضرب الله للناس الأمثال ليوضح لهم سبل الخير وسبل الشر ويقرب إليهم الصورة بأمثلة محسوسة من حياتهم إن القرآن الكريم حافل بالأمثلة التي تقرب المعاني

---

[١] Suparno, *Media Pengajaran Bahasa*, (Yogyakarta: PT. Intan Pariwara, 1988), hlm. 1

[٢] مجموعة المؤلفين، *التدريس الفعال*، (القاهرة: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المجلس الأعلى للجامعات، ٢٠١٥م) ص. ٤١-٤٣.

[٣] Djamarah, Saiful Bahri dan Aswin Zain, *Strategi Belajar Mengajar*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 1996), hlm. 147

البعيدة إلى أذهان المتلقي بصور محسوسة يشاهدها أو يلمسها المتلقي لنستمع إلى القرآن الكريم وهو يقول : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) سورة النور آية ٣٥.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة هابيل وقابيل وكيف أرسل الله سبحانه غراباً يقتل غراباً آخر ويدفنه ليعلّم هابيل كيف يواري سوءة أخيه هذه وسيلة عملية ، وكذلك أتى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موضحاً لأمته أمور دينها مستخدماً الأمثال والصور المحسوسة والقصص البليغة والدروس العملية فقد قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ثم شبك بين أصابعه . والناس في كل شؤون حياتهم يستخدمون وسائل الإيضاح لتقريب الأفكار والمفاهيم ولتوضيح ما يريدون إيصاله إلى مستمعيهم ، وقد طوّر الإنسان وسائل معينة لتوصيل أفكاره بدءاً من رسومات الإنسان الحجري على الكهوف وصولاً إلى استخدام التقنية الحديثة التي على رأسها الحاسوب وتطبيقاته المتعددة والأجهزة السمعية والبصرية والسمعية البصرية والعينات والمعارض والتجارب المعملية والزيارات الميدانية واللوحات بمختلف أنواعها والسبورات وغير ذلك من وسائل الإيضاح .

إذا فالوسائل التعليمية موجودة منذ القدم ولكن الإنسان كان يستخدمها دون برمجة وكانت وليدة اللحظة والموقف ، ثم تطورت بتطور الإنسان نفسه وبرزت الحاجة للوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم منذ بدايات

التعليم إذ أدرك المربون حاجة المعلّم والمتعلّم للوسائل التعليمية لإنجاح عملية التعلّم والتعليم، وقد يتساءل بعض المعلمين حديثي العهد بالتدريس عن مدى جدوى الوسائل التعليمية ، وفائدتها للعملية التعليمية ، إذ مادام أن الإنسان قادراً على توصيل المعلومة عن طريق اللفظية المطلقة إذ فهو ليس بحاجة إلى الوسيلة التعليمية التي تكلفه وقتاً وجهداَ ومالاً ، والإجابة على ذلك هو أن اللفظية والإكثار منها قد لا تنجح في نقل المعلومة بالصورة التي يريدها المرسل بل قد تكون هذه اللفظية مضللة للمعنى وفوق ذلك فإن الوسائل التعليمية سواء أكانت سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية في آن واحد قادرة على نقل المعلومة أو الخبرة بصورة أكثر وضوحاً ودقة ,أكثر جذباً وتشويقا للمتعلم مما يكون ذلك أدعى لثبات ورسوخ هذه المعلومة أو الخبرة.[٤]

وكذلك فإن الدرس الذي يؤدى بدون وسيلة تعليمية يعتمد على حاسة واحدة بعكس الدرس الذي يؤدى باستخدام الوسيلة التعليمية فإننا نكون قد أشركنا فيه أكثر من حاسة عملاً بأحد قوانين علم النفس القائل : [ما نسي شيء اشتركت في دراسته حاستان فأكثر] ثم إن الدرس بالوسيلة التعليمية يستغرق وقتاً وجهداً أقل بكثير من الدرس الذي يخلو من الوسائل التعليمية ولنضرب لذلك مثلا فلو أننا قارنا بين معلمين يؤديان الدرس نفسه ولنفترض أنه عن أنواع الصخور فالمعلم الأول شرح الدرس شرحاً لفظيا مجردا معتمداَ على قدرته اللفظية فقط والمعلم الأخر أخذ معه عينات صغيرة من الخور استعان بها عند عرضه للدرس أيهما يستغرق وقتاً أقل في تنفيذ الدرس ؟ وأيهما يبذل جهداً أقل ؟ وفي أي الحالتين ستصل الخبرة بشكل أدق وبصورة أوضح ؟ وطلبة أي

[٤].مذكور, أحمد علي (التربية وثقافة التكنولوجيا)-القاهرة/مصر- ص(١٨٢).

منهما سيكونون أكثر استيعابا وأكثر إقبالاً وتجاوباً ؟ بل والسؤال الأهم في أي الموقفين ستكون المعلومة أكثر ثباتاً وأطول رسوخاً .

مساهمة برامج التعليم الإلكترون يفي خدمة اللغة العربية وطرق تدريسها[٥]

عندمانتحدّث عن مساهمة برامج التعليم الإلكتروني في خدمة تطويربرامج اللغة العربية، فإننا نتكلم عن الإمكانية لا عن الواقع الذي تعيشـــه اللغة، فالبرامج موجودة، ولكن توظيفها في خدمة اللغة العربية توظيف محدود جداً، فمن وجهة نظرنا نجد أنَّما يخدم العربية وتنمية طرائق تدريسـها هي برامج جاهزة ولكنها بحاجة إلى تأطير يخدم اللغة وخبراء يوظفونها في التواصل بين المعلمين و المتعلمين وموضـــوعات المواد المتعلّقة باللغة العربية، ومنها على ســـبيل ا لمثال برنامج البالتوك*Paltalk* و هوبرنا مجي وظّففي مســـألة التعليم المتزامن، فيمكن في التعليم عن بعد أن يوظّفه ذاالبرنامج في المحاضـــرات المباشـــرة، حيث تعدُّ الجامعات التي تعلّم العربية عن بعد قاعات افتراضـــية يدخل إليها الطلبة ويتواصل معهم الأستاذ عن طريق طرح الموضوع أوالقضية، ويمكن أن يشترك الطلبة مع الأستاذ بالمناقشة وطرح الآراء، ويعم لفريق الإدارة على مراقبة المادة والقاعة الصفية والحضور والغياب وما يدور في القاعة الصفية.

وبعيداً عن التعليم الإلكتروني أوالتعليم عن بعد، فإنَّه يمكن أن تســـتغل إمكانيات هذا البرنامج في مناقشة بعض القضايا بين مجموعة من الطلبة وأحد المدرســـين أوجماعة منهم،كما يمكن أن تنفع في تبادل الآراء في قضـــايا اللغة المختلفة بين الطلبة أنفســـهم أوالأســـاتذة أنفســـهم، ولكن الإمكانية شـــيء،

---

[٥] حسن بن علي البشاري، **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية،** الطبعة الأولى (الدوحة : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٠م) ص. ٣٩-٤٠.

والتعامل مع هذاالبرنامج شـــيءآخر، إذ لانجد أمثلة على هذاالنوع ماعدا الجامعات التي تســـتخدم التعليم عن بعد،كما في جامعة العلوم الإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي لايوجد فيها برامج لتعليم اللغة العربية ماعدا المواد الأولية أوالمواد الأساسية أي: المتطلبات الجامعية الإجبارية.

والبرامج كثيرة، نورد منهـا*stream auther* و*micromedia* و *model* وغيرها، وقدخصصت هذه البرامج للتعليم الإلكتروني المتزامن،كما أنها تصلح للتعليم الإلكتروني غير المتزامن في الوقت ذاته، إذ يمكن لأســـتاذ المادة تكليف الطلبة في القاعة بواجبات معينة، و يقوم الطلبة بتســـليمها عبر الموقع ضـــمن مجلدات معينة *folders* أووثيقة *decument* ثم يطلع عليها الأســـتاذ ويبدي الملاحظات عليها، فالتدريس في هذه البرامج يتبع التعليم الإلكتروني المتزامن، وأماالواجبات، فتتبع التعليم الإلكتروني غير المتزامن.

نماذج توظيف التعليم الالكتروني في التدريس[٦]

حـــددتهـــاراســـــم *Harasim*وزملاؤه ثلاثـــة نمـــاذج لتوظيف التعليم الإلكتروني(٧)في التدريس، وهي:

---

[٦]صلاح عبد المجيد، *تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*(القاهرة: مكتبة لبنان- الطبعة الأولى، ١٩٨١م) ص١٠٠-١٠١

(٧) خديجة هاشـم، التعليم العالي المعتمد على شـبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت) وإمكانية الإفادة منه لتطوير الدراسة بنظام الانتساب بجامعة الملك عبدالعزيز، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع المدينة المنورة، ٢٠٠٢، ص١٧٦.

النموذج المساعد أو المكمل *Adjunct*

وهو عبارة عن تعليم الكتروني مكمِّلٌ للتعليم التقليدي المؤسس على الفصل، وتخدم الشبكة هذا التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة ، وفيه تُوَظَّفُ بعض أدوات التعليم الالكتروني جزئياً في دعم التعليم الصفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته، ومن أمثلة تطبيقات النموذج المساعد ما يأتي:

أيعمل المعلم قبل تدريس موضوع معين (من موضوعات اللغة العربية في حالة تدريس اللغة العربية وقواعدها على سبيل المثال) على توجيه الطلاب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج.

بـثمَّ يكلِّف المعلِّم الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

جـ- توجيه الطلاب بعد الدرس للدخول على موقع من مواقع الإنترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس.

النموذج الممزوج *Blended*

وفيه يطبق التعليم الالكتروني مدمجاً مع التعليم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث تستخدم بعض أدوات التعليم الالكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج ويرونه مناسباً عند تطبيق التعليم الالكتروني؛ لأنَّه يجمع ما بين مزايا التعليم الالكتروني ومزايا التعليم الصفي، إن استخدام التعليم الممزوج أصبح متطلباً رئيساً لهذا العصر؛ لتغير أولويات التعليم ومتطلباته كما يذكر بدر

الخان[٨]، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في إستراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب، ويضمُّ التعلم المزيج وسائط تقديم متعددة، وهي مصممة ليكمل بعضها بعضاً ، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه.

وقد تتضمن برامج التعليم الممزوج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم، مثل: البرامج التعاونية أو الافتراضية المباشرة، والمقررات الإلكترونية التي تعتمد في السرعة على المتعلم نفسه، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل، وأنظمة إدارة التعلم، ويولف التعلم المزيج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم ذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه).

ويمكن لهذا النوع من النماذج أن يقدِّم تجربة مفيدة في تعلّم فروع اللغة العربية، وهو يزيد من فاعلية الطريقة التقليدية؛ لأنّه يدعِّمها بأنشطة ينفِّذها الطالب نفسه بالتعاون مع المعلم، فالمعلم ذو دور توجيهي ومراقب لعملية التعلُّم التي يعمل الطلبة على الوصول بها إلى الغايات المبتغاة.

---

(٨) بدر الخان، *إستراتيجيات التعليم الإلكتروني*، ترجمة علي الموسوي وآخرين، سورية، دمشق، دار شعاع، ٢٠٠٥، ص٣٤٠.

مزايا التعليم الممزوج *Blended learning* [٩]

يمكن تحديد أهم مميزات التعليم الممزوج، بما يأتي:

١- يحسن من فاعلية التعليم:

وذلك عن طريق توفير التناغم والانسجام ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم للمتعلمين.

٢- توسيع مدى الوصول:

إنَّ إتباع أسلوب تقديم واحد فقط، يحدد حتماً صور الوصول إلى البرنامج التعليمي وأنماطه، أو نقل المعرفة، فيما يتيح نموذج التعليم المخلوط صوراً متعددة للوصول إلى المعلمين.

٣- زيادة فاعلية الاستفادة من برامج التعليم المكلفة [١٠]

إن دمج أساليب تقديم مختلفة يؤدي إلى الاستفادة من البرامج المقدمة، فالبرنامج الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف باهظة، ولكن تقديمه من خلال الجلسات التعليمية الافتراضية ودمجه بمواد ذاتية السرعة وبسيطة مثل الوثائق التي يكون الحصول عليها في متناول اليد، ودراسة الحالات، والوقائع المسجلة للتعليم، والتعيينات النصية، والعروض

---

[٩] حسن شحاتة، *المرجع السابق*، ص. ١١١

[١٠] محمد علي الخولي، *أساليب تدريس اللغة العربية*، (دار الفلاح: ، ٢٠٠٠)، ص. ١٠٨

التقـديميـة، قـد يوازي نفس التكلفـة. ومن أمثلـة تطبيقـات النموذج الممزوج ما يأتي:

١- يـدرس المعلمون درســـاً معيناً أو أكثر من دروس المقرر داخـل الصـف الدراسـي دون استخدام أدوات التعليم الالكتروني، وآخر أو بعض دروس المقرر مسـتخدمين أدوات التعليم الالكتروني ، ثم يجرون عملية التقويم مســـتخدمين أســـاليب التقويم التقليدي والالكتروني تبادلياً.

٢- يدرِّسُ المعلمون درســاً معيناً تدريســاً تبادلياً بين التعليم الصــفي والتعليم الالكتروني، كأن يبدأ المعلّم بتعليم الدرس داخل الصف، ثم يستخدم التعليم الالكتروني، ومثال ذلك أن يشرح درساً معيناً، ثم ينتقل إلى أحد المواقع ليرى بعض الأمثلة على هذا الدرس، ثم يعود إلى الكتاب، وتكمل الدرس وهكذا.

٣- النموذج الخالص (المنفرد *Totally online*) : وفيه يوظف التعليم الالكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلم، إذ تعمل الشبكة وسـيطاً أسـاسـياً لتقديم عملية التعليم كاملة، وهو صـورة للتعليم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني) .ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص ما يلي :

- أن يـدرس الطـالـب المقرر الالكتروني انفراديـاً عن طريق الـدراســـة الذاتية المســـتقلة، عن طريق البرمجيات المحمَّلة على الأقراص المدمجة أو على الشبكة النسيجية (الويب) أو الشبكة المحلية.

- أن يتعلم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلُّم درس أو إنجاز مشروع استعانة بأدوات التعليم الالكتروني التشاركية مثل (غرف المحادثة - مؤتمرات الفيديو).

تطوير البرامج الأساسية في تعليم اللغة عن طريق تحسين أساليب تدريس اللغة العربية [١١]

ونعني بهذا العنوان كيفية تطوير عضو هيئة التدريس وسائله في اللغة العربية، وذلك نحو:

استخدام الألوان على شاشة العرض، سواء كانت عن طريق شاشة الحاسوب أو شاشة عرض المادة العلمية *data show* أو التلفاز، وعلى الرغم من أنّها تقنية كانت معروفة باستخدام الطباشير الملونة على السبورة (اللوح)، فإنّها تعدُّ من التقنيات الحديثة التي تمتاز باليسر، فالعرض لا يتضمن استعمال الطباشير التقليدية، بل هو أمر سهل الاستعمال، موجود على واجهة النظام الحاسوبي المستعمل كـ (*word*) مثلاً، وأثبتت الدراسات أهمية استعمال الأجهزة لتوظيف الألوان في تحسين مستوى الطلاب في قواعد اللغة العربية، كتعليم الحالات الإعرابية أو الحركات الإعرابية أو الأصناف النحوية.

[١١] محمود علي السمان، *التوجيه في تدريس اللغة العربية*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م)، ص. ١٢٣

استعمال الأقراص الممغنطة:

ويمكن أن يكون ذلك مفيداً في كثير من آليات تعليم اللغة العربية، كتعليم علامات الترقيم لمرحلة من المراحل المتوسطة، كالمرحلة المتوسطة التي كانت تسمى سابقاً المرحلة الإعدادية، عن طريق برمجيات صُمِّمَت لهذه الغاية، وقد طُبِّق هذا الأمر على عينة تجريبية أثبتت تقدُّماً كبيراً على العينة الضابطة.

القرص المسموع المقروء في آنٍ واحد:

وُزِّعَ قرص ممغنط (*CD*) لسورة من سور القرآن الكريم على طلبة الصفِّ الخامس الأساسي، ووظِّفت فيه الألوان لتعليم أحكام التجويد، فلوِّنت الأحكام بألوان معينة كما اشتمل القرص على تسجيل صوتي، فالتعليم في هذا القرص الممغنط مقروء مسموع في آنٍ واحدٍ. وعند تطبيقه أظهر الطلبة تحسُّناً كبيراً، ويمكن أن يطبَّق هذا على مواد العروض والنحو والصرف والبلاغة وتعليم النقد في المدارس والجامعات أيضاً، وذلك عن طريق تقسيم شعب المادة الواحدة إلى شعبة تتعلم بالطريقة التقليدية، وتكون عينة ضابطة، وأخرى تتعلّم بالطريق الجديدة على أنَّها المجموعة التجريبية.

د- ويمكن الإفادة في هذا المجال من برنامج **البور بوينت** (*power point*)

إذ تبدو الرسوم والألوان ذات فائدة كبيرة في جذب اهتمام الطلبة إلى المادة المعروضة، ولاسيما أنّ عنصر الحركة يدفع باتجاه التركيز أكثر من العرض الثابت (السلايدات *slides*).

الأفلام القصيرة الهادفة في مثل Youtube

يمكن أن يكون الفلم القصـــير ذا فائدة عظيمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها إذا وجد جهة توجّهه لهذه الغاية، كما يمكن أن يكون مفيداً في حالة اســتعماله لغاية تعليمية مقترنة بالترفيه؛ فالبرامج التعليمية على هذه الأفلام غير جذابة للقراء الذين يميلون إلى الترفيه أكثر من ميلهم إلى التعلُّم المباشـــر، فهم يبحثون عن المتعة بعيداً عن الناحية التعلمية، فإذا نجحنا في تحويل هذه المادة إلى مادة ممتعة مسلية، فإن عملية التواصل بين طرفي العملية التعليمية يصبح نافعاً، إذ يمكن أن تعمل على تحســين اللفظ والقراءة، وتنمي القدرة على الاســتماع الصـــحيح للكلمات، ويمكن أن تزيد من معرفة المتعلم بالقواعد النحوية والصرفية وغيرها.

معوقات النهوض بالأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية

يمكن أن نقســم المعوقات التي تحول دون اســتخدام أســاليب التعليم الحديثة وبخاصة الإلكترونية منها إلى قسمين:

المعوقات الإدارية:

وهي جملة من المعوقات التي تتعلّق بالمؤسسات التعليمية كالمدارس والكليات والجامعات، ومنها عدم توافر البنية التحتية كالخطوط الإلكترونية اللازمة للعملية التعليمية برمَّتها، والإعدادات والمختبرات والقاعات المخصصة لهذه الوسائل. كما يمكن أن نحمل على هذه النقطة عدم توافر الأجهزة الكافية التي تكفي الطلبة في مواد اللغة العربية، فما يتوافر منها مختبرات قليلة لطلبة تخصص الحاسوب، وأما تخصص اللغة العربية، فإنني على يقين أن أكثرهم لا يعرف موقع مختبرات الحاسوب إلا عندما يسجلون مادة (مبادئ الحاسوب) وهي متطلب جامعي إجباري، ولكن أقسام اللغة العربية وأساتذتهم لا يدخلون هذه المختبرات من أجل حصة واحدة تتابع إحدى وسائل التعليم الحديثة في الجامعات الأردنية، والطريقة التي ما زالت متبعة هي الطريقة التقليدية القائمة على التلقين المباشر في أحسن الأحوال.

ومما يحمل على المعوقات الإدارية انعدام البرامج المساندة، وقلة الدعم الفني من مدربين يحسنون العملية التدريبية، ويمكّنون المستعملين من طلبة وأساتذة من استعمال الأجهزة (إن توفرت)، وزيادة على ذلك، فإن المؤسسات التعليمية تكاد تخلو من البرمجيات الجاهزة، وبرامج تدريبية لأعضاء الهيئات التدريسية، وهذا كله يعود إلى التقصير

في توظيف الأساليب الحديثة، وعدم توفير الدعم المالي لمثل هذا الأمر، والمؤسف أن معظم هذا يعود إلى النظرة غير الموضوعية إلى تخصص اللغة العربية في الجامعات، إذ إنَّ أغلب المسئولين يتخذون من هذا التخصص العظيم مادة للتندُّر والاستخفاف، كما أنَّ طبيعة قبول الطلبة في تخصص اللغة العربية تجعله في آخر السلم، ولهذا، فإنّ الملاحظ أن المدارس أكثر ملاءمة لوجود هذه الوسائل وتطبيقها على طلبتها.

ويمكن أن نحيل هذه المعوقات في نهاية الأمر إلى عدم وجود سياسات تكنولوجية تدعم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في المؤسسات التعليمية، وهي إن وجدت، تقدّم لبعض المؤسسات أو الأقسام التي تهتم بالتخصصات العلمية التطبيقية، كالطب، ولا تهتم بالعلوم النظرية أو الإنسانية، ومنها علم اللغة العربية.

المعوقات الشخصية:

تتمثل المعوقات الشخصية بعدم وجود الرغبة عند كثير من أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام الوسائل الحديثة، وبخاصة أساليب التعليم الإلكتروني، ولعل أهم سبب في هذا الإعراض هو أنَّها تتطلب جهداً زائداً سيبذله المستخدم منهم، فالأمر الذي لا يخطَّطُ له لا ينجح، وأهمُّ شيء يمكن أن نعالج به هذه المشكلة هو الحدّ من استعمال الطرق التقليدية القائمة على التلقين، وتهيئة القاعات التي

يمكن فيها الجمع بين أشـــكال التعليم، إذ قد تلزم بعض الوســـائل التقليدية لأمر من الأمور، فيوفَّرُ في القاعة سبورة وأقلام قد يستعملها المعلّم أو المتعلّم، غير أنَّ هذا ينبغي أن يحدَّ من اســـتعمالها مع وجود البرامج والتخطيط لها قبل الشروع في التطبيق.

وزيادة على هذا، فإنَّ شـريحة كبيرة من أعضـاء الهيئة التدريسـية يقاومون التغيير، ويرفضـــون إدخال التقنيات الحديثة في أســـاليب التعليم، وبعضهم يتمسَّك بما يعتقد أنَّه الطرق التراثية، ولا شكَّ في أنَّ هذه الطرق كانت ناجحة في الماضـي، غير أنَّها لم تعد كذلك في هذا العصـــر، بل لقد صـــار التعليم وفقاً لأســـاليب جديدة هو المطلب الأســـاســـي لمواكبة العصـــر، ونحن نريد للعربية أن تأخذ مكانها عند أبنائها على الأقل.

ونزيد على هذا أيضـاً أنَّ أغلب القائمين على تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية لا يملكون المعرفة الكافية في استعمال الأجهزة اللازمة لتنفيذ البرامج اللازمة، فضـــلاً عن معرفتهم المحدودة (وربما المعدومة) بالبرامج والتقنيات، وتشير أغلب الدراسات التربوية الحديثة إلى أن تطوير التعليم يعتمـد على النمو المهني للمعلمين، ودرجـة امتلاكهم للكفايات التعليمية التقنية [١٢].

[١٢] نجم الدين نصـــر، التنمية المهنية المســـتدامة للمعلمين أثناء الخدمة في مواجهة تحديات العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ، مصر، العدد ٤٦، ٢٠٠٤، وقد أشار إلى أنَّ

ومن هنا، فإنَّ الأمر منوط بالمؤسسات ووجود السياسات التعليمية المدروسة التي يجب أن تدفع القائمين على العملية التعليمية إلى تعلم البرمجيات والوسائل المعينة على استخدامها، حتى ننتقل من النظام التعليمي التقليدي إلى النظام التعليمي المبرمج.

خلاصة

للوسائل التعليمية دوراً أساسياً وهاماً في العملية التعليمية ، فالوسائل التعليمية تساهم بشكل فاعل في رفع مستوى التحصيل للتلاميذ ، وتحسين عملية التدريس ومعالجة كثير من مشكلات التعليم والتعلم.ولقد أثبتت التجارب أن استخدام الوسائل التعليمية ، قد ساعد على اختصارالوقت اللازم لتدريس الكثير من الموضوعات مقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الشرح والإلقاء واستخدام السبورة فقط.

ومن الأمور الضرورية في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني أن يعملها المدرس على الاستفادة منها كوسيلة للتعلم ، ولا يقتصر استخدامها بمجرد التوضيح و التدريس ، وأن يكون للمتعلم دور إيجابي ومتفاعل يؤدي إلى تحقيق أهداف الدرس وليس مجرد مستقبل للمعلومات.

لأن نتيجة للثورة العلمية والتقدم التكنولوجي الكبير ، فلقد ظهرت العديد من الوسائل التعليمية المتنوعة وأصبح للمدرس مجال كبير للاختيار بين أنواع هذه الوسائل التعليمية ، ابتداء من الصوت العادي و الكتب ، والمطبوعات والخرائط والرسوم ،

تطوير الكفايات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس متطلب أساسي لمواكبة السلسلة التعليمية وتطوير وظائف المعلم في ضوء استخدام التقنيات التعليمية.

لوحات العرض والصـــورة الثابتة والأفلام المتحركة والمســـجلات الصـــوتية والإذاعية والتلفزيون الحاســـوب والتعليم البرنامجي المبرمج وغير ذلك بما يحقق الأهداف المراد تحقيقها.

و الخلاصـة أن أدوات التعليم الإلكترونيلا تكمن في اسـتخدامها في حد ذاتها، ولكن فيما تحققه من أهداف ســـلوكية محددة ضـــمن نظام متكامل يضـــعه المدرس لتحقيق أهداف الدرس آخذا في الاعتبار معايير اختيار الوسيلة ، أو انتاجها ، وطرق اســـتخدامها ومواصـــفات الزمان والمكان الذي تســـتخدم فيه. ولهذا فأدوات التعليم الإلكترونيتقوم بدور رئيسي في جميع عمليات التعليم والتعلم حيث تشكل ركنا أساسيا في إستراتيجية التعليم.

مراجع

أحمد خيرى محمد كاظم، و جابر عبد الحميد جابر، ١٩٩٧، *الوسائل التعليمية والمنهج*، القاهرة: دار النهضة العربية

إمام أسراري، ١٩٩٥، *الوسائل المعينات في تعليم العربية*، مالانج: المعهد العالي لفن التدريس وعلوم التربية إيكيب مالانج شعبة اللغة العربية

بشير عبد الرحيم الكلوب، ١٩٨٦، *الوسائل التعليمية التعلمية: إعدادها وطرق استخدامها*، عمان: مكتبة المحتسب

حسن جعفر الخليفة، ٢٠٠٣، *المنهج المدرسي المعاصر*، ناشرون: مكتبة الرشد

حسين حمدي الطويجي، ١٩٨١، *وسائل الاتصال والتكنولوجيا التعليم*، القاهرة: دار النهضة العربية، ط١

حسين حمدي الطوبجى، ١٩٨٧، *وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم*، الكويت: دار القلم

حسن شحاتة، ٢٠٠٢، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

حمادة إبراهيم، ١٩٨٧، *الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها*، القاهرة: دار الفكر العربي

ذوقان عبيدات، وآخرون، ١٩٩٢، *البحث العلمى: مفهومه وأدواته وأساليبه*، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع

عبد العزيز بن زيد ابو تيلي، ١٤٢٠ هـ، *الوسائل التعليمية (حقيقية تدريبية)*، الرياض: المراجعة العلمية و الفنية وحدة التطوير بإدارة التديب التربوي

علي الحديدي، دون سنة، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب*، القاهرة: دار الكاتب العربي

علي أحمد مذكور، ٢٠٠٢م، *تدريس فنون اللغة العربية*، القاهرة: دار الفكر العربي

محمد بن ابراهيم الخطيب، ٢٠٠٣، *طرائق تعليم اللغة العربية*، الرياض: مكتبة التوبة

محمد علي الخولي، ٢٠٠٠، *أساليب تدريس اللغة العربية*، دار الفلاح

محمود علي السمان، ١٩٨٣م، *التوجيه في تدريس اللغة العربية*، القاهرة: دار المعارف

محمود كامل الناقة، ١٩٨٥، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى

محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٣م، *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، ايسيسكو، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية العلوم والثقافة

محمود رشدي خاطر، ١٩٥٦، *مذكرات في طرق تدريس اللغة العربية*، كلية التربية جامعة عين شمس

محمود رشدي خاطر، والآخر، ١٩٨٣، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة*، القاهرة: دار المعرفة

محمود اسماعيل صيني، والآخر، ١٩٩١م، *دليل المعلم إلى استخدام الصور والبطاقات في تعليم العربية*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج

نائف محمود معروف، ١٩٩٨، *خصائص العربية وتدريسها*، بيروت: دار النفائسن

عدنان، ٢٠٠٢، *التطبيق لتدريس مهارة القراءة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بنجرماسين*، مالانج: رسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

محمد حبي حمداني، ٢٠٠٣، *تعليم مهارة القراءة بالمدرسة العالية الحكومية النموذجية فاكنبارو*، مالانج: رسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

محمد رضا السقاف، ٢٠٠٧، *تنمية مهارة الكلام باستخدام البطاقات في المعهد العصري غونتور الثالث "دار المعرفة"*، مالانج: رسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

مصباح، ٢٠٠٣، *فعالية استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية بالمدرسة العالية الحكومية فلانكارايا كاليمانتان الوسطى*،

مالانج: رسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.